

# جواب سؤال يتعلّق بما وَرَدَ فيما أظهره الخضر

تأليف  
الإمام العلامة محمد بن علي الشوكاني  
المتوفى سنة ١٢٥٠ هـ

اعتنى به وفرضه أمارته  
أحمد فريد المزيدي



## بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

أشكل على السائل -أَلْهَمَهُ اللهُ حَقِيقَةَ الْأَمْرِ إِنْ شَاءَ اللهُ- وجه الاختلاف في إسناد «الإرادة» في قوله مَعَ حكايته عن الخضر عليه السلام حيث أسند له في بيان خرق السفينة إلى نفسه منفرداً فقال: ﴿فَأَرَدْتُ﴾. وفي بيان قتل الغلام، إلى نفسه بصفة التعظيم والجماعة فقال: ﴿فَأَرَدْنَا﴾.

وفي بيان إقامة الجدار، إلى لفظ «رب» فقال: ﴿فَأَرَادَ رَبُّكَ﴾ [الكهف: ٧٩-٨٢]. هذا، والمطلوب من شيخ الإسلام، المتحف بالشريف السلام -سلمه الله- إفادة السائل بالجواب. فالمقصد الفائدة وطلب الثواب، ومن الله التوفيق، ومنه الوصول إلى غاية التحقيق، وصلى الله على سيدنا مُحَمَّد وآله.

### الحمد لله، الجواب:

اعلم أنه قد وجد في الخضر عليه السلام المقتضى للمجيء بنون العظمة، لما تفضل الله به عليه من العطايا العظيمة، والمواهب الجسيمة التي من جملتها العلم الذي فضله الله به حتى أخبر موسى عليه السلام لما سأله: هل في الأرض أعلم منه؟

فقال: عبدنا خضر، كما هو ثابت في الصحيح. كَانَ هَذَا وَجْهًا صَبِيحًا، وَمَسَوغًا صَبِيحًا للمجيء بنون العظمة تارة وعدم المجيء بِهَا أُخْرَى. فقال: ﴿فَأَرَدْتُ أَنْ أُعِيْبَهَا﴾. وقال: ﴿فَأَرَدْنَا﴾ ملاحظاً في أحد الموضعين لما يستحقه من التعظيم، تحدثاً بنعم الله سبحانه عليه. وفي الموضع الآخر قاصداً للتواضع، وأنه فرد من أفراد البشر، غير ناظر إلى تلك المزايا التي اختصه الله سبحانه بِهَا، مَعَ كَوْنِ ذَلِكَ هُوَ الصَّيْغَةُ الَّتِي هِيَ الْأَصْلُ فِي تَكْلُمِ الْفَرْدِ.

ومع هذا. ففي تلوين العبارة نوع من الحس الآخر. وهو الافتتان في الكلام، فإنه أحسن نظرية لنشاط السامع، وأكثر إيقاظاً كما قيل في نكتة الالتفات.

